واضاف ان ما اتخذته الحكومات الاسرائيلية السابقة، منذ حرب العام ١٩٦٧، من اجراءات بشأن الاماكن المسيحية والاسلامية المقدسة ما زال نافذاً. وانتقد بيرس من وصفهم بالذين يحرضون الجماهير ويتطلعون الى تقويض التعايش القائم بين الطوائف المختلفة التي تعيش في القدس. وشاركه في هذا الرأي القائم باعماله ووزير الخارجية، اسحق شامير، الذي قال ان السلطة الاسرائيلية تنادي بسياسة الوصول الحر الى الاماكن المقدسة لاتباع جميع الديانات.

اما وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، فتناول الموضوع من زاوية مختلفة، حيث قال: «ان تحويل النزاع السياسي بين اسرائيل والدول العربية الى حرب دينية، هو الكارثة لدولة اسرائيل» (**على همشمار**، ١٦/١/١٩٨٦).

ودافع نائب رئيس الحكومة ووزير الاسكان، دافيد ليفي، عن حق اليهود في اداء الصلاة في المسجد الاقصى، نافياً وصف ذلك بانه تحد، واضاف: «ليس من صلاحية الحكومة اقرار ما مسموح وممنوع عمر الكنيست القيام به. فالكنيست هو المسؤول عن الحكومة وليس العكس» (**هآرتس**، ١٥/١/١٩٨٦)

وانتقد رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، الاهداف السياسية التي توخاها من قاموا بالزيارة، وقال ان الهدف الابعد لهؤلاء هو ان يمارس العالم الاسلامي والعربي، جراء ذلك، ضغوطاً على الرئيس المصري «المسؤول دون التوصل الى حل لقضية طابا وعرقلة الاتصالات المحتملة مع الاردن مستقبلاً» (**على همشمار**، ٢٠/١/١٩٨٦).

وعبر الحاخام عوفاديا يوسف عن معارضته لدخول اعضاء الكنيست اليهود الى المسجد الاقصى، وقال ان الضجة التي اثيرت في المسجد الاقصى لا لزوم لها وستؤدي، فقط، الى وحدة العالم الاسلامي ضد دولة اسرائيل (**معاريف**، ١٦/١/١٩٨٦).

وتعكس هذه التصريحات، التي تتجاهل، عمداً، اهداف الزيارة الاستفزازية وتحميل المواطنين العرب مسؤولية الصدام، انجرار الحكومة، بشقيها المعراخي ايضاً، وراء اليمين المتطرف. وتتضح الابعاد الحقيقية للاستفزاز المخطط له عن سابق قصد واصرار، من اقوال عضو الكنيست غيئولاه كوهين التي كشفت النوايا الحقيقية لامثالها بقولها ان ما جرى في الخليل، حيث بدأ المستوطنون هناك بوضع اقدامهم متراً فمتراً داخل الحرم الابراهيمي، الى ان تحول المسلمون فيه الى شركاء هامشيين، يجب ان يتكرر في جبل البيت (**الاتحاد**، ١٥/١/١٩٨٦).

وكاحتجاج على اجواء التحريض والاستفزازات هذه، شهدت القدس بتاريخ ١٤/١/١٩٨٦، اضراباً عاماً شاركت فيه جميع المحال التجارية والمؤسسات التعليمية. كذلك تعطلت الدراسة في جامعتي الخليل وبيرزيت. وتظاهر العشرات من الشبان امام مقر الشرطة في باب الخليل في القدس، وذلك تعبيراً عن رفض الزيارة التي قام بها اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست، وما رافقها من استمرار لحملة التحريض الواسعة النطاق على المسجد الاقصى وعلى القدس العربية واهلها بشكل عام (**القدس**، ١٥/١/١٩٨٦).

تقرير الشرطة الاسرائيلية

اعتمد وزير الشرطة الاسرائيلية، حاييم بار ـ ليف، التقريرين اللذين قدمهما اليه المفتش العام للشرطة، دافيد كراوس، حول ملابسات احداث المسجد الاقصى، اثر زيارة اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست. وجاء في التقرير الاول، الذي اعده قائد الشرطة في المنطقة الجنوبية، العميد رحاميم كونفروت، ان تصرفات قائد شرطة القدس، العقيد حاييم البلديس، لا غبار عليها، وانه كان من الصعب التنبؤ بما سيحدث، خاصة وان رجال الوقف الاسلامي استقبلوا اعضاء اللجنة بالترحاب.

اما التقرير الثاني الذي اعده رئيس قسم التحقيقات في الشرطة، العقيد عاموس لابيسكي، ويتعلق بحوادث العنف التي رافقت الزيارة، فقد جاء فيه ان هوية الذين قاموا باعمال العنف غير معروفة للشرطة، وان مؤذن المسجد، الشيخ محمد الجمل، لم يقم بالتحريض عبر مكبرات الصوت، بل ان هناك مجموعة من المحرضين قامت بذلك.